# الفكر الاصطلاحي في معجم (الكليات) للكفوي (١٠٩٤هـ)
# . دراسة نقدية .

**د. محمد سالم سعد الله** **لمياء حسين الهاشمي**
قسم الكيمياء / كلية الآداب
جامعة الموصل

**الاستلام** **القبول**
١٥ / ١١ / ٢٠١١ ٠٨ / ٠١ / ٢٠١٢

**ABSTRACT**

The terms, being practical and epistemological keys in any area of study, have become an effective tool that helps researchers in a certain discipline to understand them and to trace their true sense. The work on terms has busied a number of scholars in various areas. They exerted great efforts in the cause of illuminating concepts, and defining senses. They compiled dictionaries and encyclopedias which encompassed these terms. One of these books is Abu Al-Baqa Ul-Kafawi's (1094 A.H.) entitled Al-Kulliyat, a dictionary of linguistic differences, which contains a great number of terms that entered different scientific fields. We opted for studying this book for its highlighting of the rhetoric terms. The present thesis comprises four chapters. Chapter One studies the rhetorical term, which had undergone no changes. Chapter Two deals with the overlapping terms. The overlapping terms are those rhetorical terms that were presented by Al-Kafawi as overlapping with such disciplines as grammar, jurisprudence, logic, etc. Chapter Three is devoted to the rhetorical terms that were presented in a rather abridged manner to which we gave the label "condensed rhetorical term". Chapter Four is dedicated to the Rhetorical terms treated by Al-Kafawi away from their rhetorical arena.

**الملخص**

يسعى هذا البحث إلى دراسة الفكر الاصطلاحي برؤية نقدية لأحد الكتب التي تنتمي إلى ميدان المعاجم والموسوعات التي استوعبت مصطلحات أدبية ولغوية وعلمية متنوعة، وهو

كتاب أبي البقاء الكفوي (١٠٩٤ هـ)، (الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) الذي حمل بين دفتيه عدداً هائلاً من المصطلحات التي دخلت في ميادين شتى.

وسيقدم هذا البحث فحصاً نقدياً لميدان الفكر الاصطلاحي في (الكليات) استقراءً وبياناً، الذي لم يكن تناول الكفوي له . أي لميدان الاصطلاح . طريقاً واحداً، ولم يتّبع أسلوباً محدداً فيه، إنما أتى بطرائق عدة؛ فقد قدّم أسلوبه في تناول المصطلحات بشكل عام في صيغة علمية محددة منضبطة بالتناول المختص مفصِّلاً القول فيه، وتناولها مرة في صيغة متداخلة بين العلوم، وتناولها مرة في صيغة مجملة دون بيان أو تفسير أو إيراد شواهد.

ويتخذ البحث مساراً نقدياً لبيان عناية الكفوي بطبيعة المعرفة اللازمة للمصطلح من خلال استشهاده بمجموعة من الشواهد والأمثلة، وإيضاح الصيغ الدلالية الدقيقة للفرق بين المصطلحات، فضلاً عن بيان أهميتها وتوضيح ميدان اشتغالها.

وانطلاقاً من طرائق الكفوي واشتغاله في الفكر الاصطلاحي اقتضى مسار البحث أن يكون في مبحثين اثنين:

**الأول:** الفكر الاصطلاحي: المفهوم والإشكالية

**الثاني:** معجم (الكليات): المنهج والقيمة

## المقدمة

إن المصطلح بوصفه مفتاحاً معرفياً وإجرائياً في أي ميدان غدا آلة فعّالة تعين الباحثين في تخصص معين إلى فهمه وتتبع دلالاته، وبيان طرائق اشتغاله، وقد أرّق أمر الاشتغال بالمصطلح جمهرة من علمائنا في صعُد متنوعة، وبذلوا في ذلك جهوداً كبيرة في سبيل إنارة المفاهيم، وتحديد الدلالات، فألّفوا المعاجم والموسوعات التي استوعبت هذه المصطلحات، ومن بين هذه الجهود برز كتاب أبي البقاء الكفوي (١٠٩٤ هـ)، (الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ليحمل بين دفتيه عدداً هائلاً من المصطلحات التي دخلت في ميادين علمية شتى.

وانطلاقاً من الأهمية العلمية المتعلقة بـ(المصطلح) والإشكاليات النابعة من تحديده، توجهنا إلى دراسة كتاب الكليات لخصوصيته في تناول المصطلحات، وبيان مفاهيمها، وتحديد الفروق الدلالية واللغوية.

لم ينل كتاب الكليات حظاً وافراً من عناية الباحثين والدارسين في الميدان الأكاديمي، وبعد فحص ميدان الفكر الاصطلاحي في (الكليات) استقراءً وبياناً، وجدنا أن تناول الكفوي لميدان الاشتغال في المصطلح لم يكن طريقاً واحداً، ولم يتّبع أسلوباً محدداً فيه، إنما أتى بطرائق عدة ؛ فقد تناوله في صيغة علمية محددة منضبطة بالتناول المختص مفصِّلاً القول فيه، وتناوله

مرة في صيغة متداخلة بين علوم متنوعة، وتناوله مرة في صيغة مجملة دون بيان أو تفسير أو إيراد شواهد، وانطلاقاً من طرائق الكفوي واشتغاله في الفكر الاصطلاحي . اقتضى مسار البحث أن يكون في مبحثين اثنين:

**الأول: الفكر الاصطلاحي: المفهوم والإشكالية**

عرضنا فيه مع البيان والتحديد المصطلح لغة واصطلاحاً، والمجال الذي درس فيه عموماً، وتحديد المصطلح ومشكلاته وطرائق التعامل معه.

**الثاني: معجم (الكليات): المنهج والقيمة**

تحدثنا فيه عن فكر الكفوي الاصطلاحي انطلاقاً من تحليل عنوان الكتاب وأهميته ومدى ارتباطه بالمادة العلمية التي صنفها الكفوي، فضلاً عن حديثنا عن منهجه في تقديم المصطلحات وبيانها.

## المبحث الأول

## الفكر الاصطلاحي: (المفهوم والإشكالية)

تعد دراسة المصطلح من أهم المحاور في تحصيل شتى أنواع العلوم والفنون، ولكل علم لغة مشتركة يفهمها جماعة من الناس أو فئة معينة، وتحتاج هذه اللغة إلى شفرات لفك مفاهيمها وإدراك ماهيتها، إذ قوة اللغة في مصطلحها ودقة معناه وسداد إبانته، فإن أردت الولوج إلى باب معرفة ما فبمفتاح مصطلحها[١].

والى معنى شبيه بذلك يشير الخوارزمي (٣٨٧هـ) إلى أهمية المصطلح بقوله: "إنه جامع لمفتاح العلوم وأوائل الصناعات، متضمناً مابين كل طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات...."[٢]. والبلاغة أحد هذه العلوم التي تحتاج إلى مصطلحات لإدراك حقيقتها وفهمها.

وسيتم الحديث عن المصطلح بمفهومه وإشكاليته عن طريق التعريف بالمصطلح، إذ يشير الجذر اللغوي لمفردة (المصطلح) إلى أنه مشتق من (صَلُحَ)، فالصلاح ضد الفساد، وصَلَح يصلح صلاحاً وصلوحاً، والصُّلْح تصالح القوم بينهم، و(الصُّلْح) السلم، وقد اصطلحوا وأصلحوا واصّالحوا بالتشديد[٣].

---

([1]) ينظر: المصطلح في اللسان العربي، عمار ساسي: ٣-٤.

([2]) مفاتيح العلوم: ٢.

([3]) ينظر: الصحاح، الجوهري (٣٩٨ هـ): مادة: (ص.ل.ح): ٣٨٣/١. ولسان العرب، ابن منظور (٧١١ هـ): ٢/ ٥١٦- ٥١٧. القاموس المحيط، الفيروز آبادي (٨١٧هـ): ٧٤٨. وتاج العروس، الزبيدي (١٢٠٥ هـ): ٦/ ٥٤٨- ٥٤٩. المعجم الوسيط، مجموعة مؤلفين: ١/ ٥٢٠.

وانطلاقا من ذلك حددت المعاجم اللغوية دلالتين للجذر (ص ل ح)؛ إحداهما أنه ضد الفساد، والأخرى الاتفاق، والتقارب الدلالي بين المعنيين، فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم(١). ونلحظ أن الارتباط الدلالي بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ليس اعتباطياً(٢)، إذ إنَ المعنى اللغوي هو جذر الكلمة، والاصطلاحي ثمرتها، وقد جاءت في تأكيد ذلك نصوص عدة، منها: أن الاصطلاح هو: "عبارة عن اتفاق القوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل من موضعه الأول....، وهو إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما...، وأنه اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى...، وهو إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد"(٣).

وزاد الكفوي إشارة لطيفة جديرة بالاهتمام، فبعد أن عرف بالاصطلاح بوصفه: "إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد...، وأنه يستعمل الاصطلاح غالباً في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال"(٤). أكد أن النظر معرفة الشيء من جهته وجهة غيره، والاستدلال طلب معرفته من جهة غيره(٥). أي: لا يطلق (المصطلح) إلا بعد تأمل ودراسة وفهم واتفاق بين علماء مختصين. والمعنى الاصطلاحي الذي ذكرته المعاجم يندرج تحت دلالة "اتفاق طائفة مخصوصة في أمر مخصوص"(٦).

للتمييز بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي؛ نقول: إذا كان للأول معنى استعمالي قبل كل شيء أكثر تخصيصاً ودقة، فإن المعنى الثاني علم يحتمل في معظم حالاته أكثر من وجهة وصفة للعموم(٧). كما أن المعنى الاصطلاحي هو المعنى الجديد، مع الأخذ بالحسبان أنه إذا ما نُقِلَ المصطلح من المعنى الأصلي– اللغوي– إلى المعنى الاصطلاحي، فإن ذلك لا يعني فقدان دلالته على المعنى الأصلي بل تصبح لدينا دلالتان: الأولى أصلية لغوية، والثانية: فرعية اصطلاحية(٨).

وهناك تعريفات أخرى للمصطلح وردت في كتب متفرقة وكلها تصب في مجرى دلاليّ واحد، منها على سبيل التمثيل– لا الحصر– المصطلح هو: "لفظ موضوعي يؤدي معنى معينا

---

(١) ينظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي الحجازي: ٧.
(٢) ينظر: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري: ١٧٢.
(٣) كتاب التعريفات، الجرجاني (٨١٦ هـ): ٢٢–٢٣. وللاستزادة ينظر: الكليات، الكفوي (١٠٩٤ هـ): ١٢٩. وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (توفي بعد ١١٨٥ هـ): ١/٢١٢.
(٤) الكليات: ١٢٩.
(٥) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ): ٧٣.
(٦) تاج العروس: ٦/ ٥٥١. وينظر: البستان، بطرس البستاني: ١/ ١٣٤٩. المعجم الوسيط: ١/ ٥٢٠.
(٧) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان: ١٦١.
(٨) ينظر: المصطلح في اللسان العربي: ٩٧.

بوضوح ودقة، إذا لا يقع في ذهن القارئ أو السامع أي لبس، ولكل علم من العلوم أوفن من الفنون، أو حرفة من الحرف ألفاظ معينة تدل على أمور معينة يطلق على مجموعها اسم مصطلح"[١].

وعرَف به من حيث كونه: كلمة أو مجموعة من الكلمات، تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين، تقوى على تشخيص المفاهيم وضبطها التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة، والمصطلح بهذا المعنى، هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم، والتمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية وتكثيفية لما قد يظهر مشتتا في التصور[٢].

وعرَف به أيضا بوصفه: "كلمة أو مجموعة كلمات تحمل مفهوما معينا ماديا أو معنويا غير ملموس، أو هي كلمة أو كلمات ذات دلالة علمية أو حضارية يتواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم والفنون والمباحث"[٣]. وحدد أيضاً بوصفه: "كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتعطي مفهوماً محدداً بشكل"[٤]. نستشف مما تقدم من التعريفات بالمصطلح الدلالات الآتية:

١. المصطلح لفظ علمي يتسم بالوضوح والدقة ويؤدي معنى معيناً[٥].
٢. لا يشترط فيه أن يكون كلمة واحدة، فقد يكون أكثر من كلمة، وقد يطلق عليه "الكلمة الاصطلاحية" أو "العبارة الاصطلاحية"[٦].
٣. لكل علم اصطلاحاته تتفق عليها جماعة معينة تختص بذلك العلم.
٤. يشمل المصطلح عناصر محددة تجعل للمفهوم كيانا واحدا وقالبا يؤدي معنى مخصوصا.
٥. لكل مصطلح معنى واحد يدل عليه.
٦. لا يشترط في المصطلح أن تكون له تسمية جامعة مانعة [٧].
٧. تتداخل دلالة (المصطلح) مع دلالتي كل من: (المفهوم) و(المسمى)، ولغرض بيان العلاقة التي تربط بين هذه المفردات يمكننا التعريف بها، ورسم الفروق الدلالية بينها وكالاتي:

---

(1) المعجم الأدبي، جبور عبد النور: ٢٥٢. وللاستزادة ينظر: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، بسام بركة وآخرون: ٣٦٢. والمعجم المفصل في علوم اللغة، محمد التونجي وراجي الأسمر: ١/ ٥٨٩.

(2) ينظر: مدخل إلى علم المصطلح، أحمد بو حسن، مجلة الفكر العربي المعاصر، العددان ٦٠-٦١ لسنة ١٩٨٩: ٨٤.

(3) المواصفات المصطلحية وتطبيقاتها في اللغة العربية، أحمد شفيق الخطيب، ضمن كتاب اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرون: ١١.

(4) مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي: ٢١٥.

(5) ينظر: إشكالية الدقة في المصطلح العربي، ممدوح خسارة، مجلة التعريب، العدد ٧ لسنة ١٩٩٤: ١٢.

(6) ينظر: التعابير الاصطلاحية والتعابير السياقية ومعجم عربي لها، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، العدد ١٧ لسنة ١٩٧٩: ١٨- ٢٣.

(7) ينظر: في مستلزمات المصطلح العلمي، جميل الملائكة، المجمع العلمي، المجلد ٢٤ لسنة ١٩٧٤: ٩.

**أولاً: المفهوم:** هو "الصورة الذهنية سواء وضع بإزائها الألفاظ أم لا...، وقيل هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق"[١]. وهو عند المناطقة ما حصل في العقل سواء أحصل بالقوة أم بالفعل[٢]. وبهذا يكون المفهوم مجموعة صفات تذكر لتحدد معنى كلمة من الكلمات يستدعيه الذهن لغير معناها الأصلي وذلك لتجربة فردية أو جماعية[٣].

ونُظِرِ إلى المفهوم بوصفه: عملية تجميع الموضوعات المادية وغير المادية وتنظيمها[٤]. فهو تمثيل فكري لشيء ما (محسوس أو مجرد) أو لصنف من الأشياء لها سمات مشتركة ويعبر عنها بمصطلح أو رمز[٥]. فمن خلال المفهوم نتعرف على السمات الأساسية للأشياء والظواهر، إذ هو نتيجة لتعميم جملة من الظواهر الفردية، يتجرد الفكر في أثنائه عن كل ما هو عارض وغير جوهري إلى صياغة ما يعكس العلاقات الأساسية للأشياء والظواهر[٦].

ومواكبة للارتقاء اللغوي ظهرت الحاجة إلى "المفهوم الدال على مجموعة من الأشياء بينها جامع، أو على مجموعة من المواقف تجمعها علاقة"[٧]. وتعرفه على العلاقات التي تربطه بمفاهيم أخرى، وقد أشار إلى ذلك السيوطي (٩١١هـ) في كتاب (المزهر) إذ قال أحدهم متسائلاً: هل الألفاظ موضوعة بإزاء الصور الذهنية– أي الصور التي تصورها الواضع، في ذهنه عند إرادة الماهيات الخارجية– فإن من رأى شبحا من بعيد أطلق عليه لفظ الحجر، فإن دنا منه وظنه شجراً، أطلق عليه لفظ الشجر، فإذا دنا وظنه فرساً أطلق عليه اسم الفرس، فإذا تحقق أنه إنسان أطلق عليه لفظ إنسان، فبان بهذا أن إطلاق اللفظ دائر مع المعاني الذهنية دون الخارجية فدل على أن الوضع للمعنى الذهني لا للخارجي[٨]. وبهذا يكون التغيير في الألفاظ نتيجة لمراحل يمر بها المفهوم حتى تدرك حقيقته وتتضح صورته، فالعالم الذي يحيط بنا عالم معنى فلا يمكن نعته إلا إذا دل على شيء ما، فيكون المفهوم فضاءً لتموضع المعنى، ومن هنا يتحدد الاصطلاح بوصفه محاولة لوصف عوالم الكيفيات المحسوسة[٩].

---

(1) الكليات: ٨٦٠.
(2) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون: ٢/ ١١٥٤.
(3) ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس: ٣٧٨. والمعجم الفلسفي، جميل صليبا: ٢/ ٤٠٣.
(4) ينظر: نظرية المفاهيم، ساجر، ترجمة: جواد سماعنة، مجلة اللسان العربي، العدد ٤٧ لسنة ١٩٩٩: ١٨٨.
(5) ينظر: مقدمة في علم المصطلح: ٢١٣.
(6) ينظر: مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع، عبد الرزاق الماجد: ١٠٤.
(7) مقدمة في نظرية الأدب، عبد المنعم تليمة: ١٦.
(8) ينظر: المزهر، السيوطي (٩١١هـ): ١/ ٤٢.
(9) ينظر: أعطني مصطلحاً أعطيك منهجاً، سعيد علوش، مجلة الأقلام، العدد ٩ لسنة ١٩٨٦: ٥٢.

وينبغي أن يكون مفهوم المصطلح محدداً واضحاً، وأن تكون دلالة الشكل الاصطلاحي دلالة إشارية عرفية(١)، وكون المفهوم صورة ذهنية حسية أو معنوية فإنه لا يمنع التداخل بين التصورات المختلفة للفظ الواحد، فدلالة المترادفات للفظ الواحد دلالة عرفية(٢). أي أن تكون هناك علاقة بين المفاهيم المحددة بحد ذاتها عن طريق ذكر أجزائها، وكذلك يجب تحديد المفاهيم في علاقاتها ببعضها، وكما يعبر في بناء معرفي عقلي، وهذا الأمر يتطلب الوعي التام بالمفاهيم، وما يحددها من أصناف وخصائص ووظائف ينتمي إليها ويتحدد مساره فيها(٣).

ومن المهم ذكره أنه "من خلال تحديد المصطلحات فإننا نقوم بربط الصلة الوثيقة بين المرجع المحدد للمصطلح، والمفهوم الذي يحيل عليه، فإن التحديد يؤدي إلى إحداث مجموعة من العلاقات المفهومية داخل البناء المعرفي"(٤). لذا سيسهم المفهوم في إزالة أي لبس أو غموض قد يعلق بذهن القارئ والسامع(٥).

وأخيراً يمكننا إيضاح المفاهيم من حيث كونها: تبيان ما تعنيه من مقاصد، وتوضيح ما تتضمنه من معانٍ، وما تظهره من صفات، ويظهر المفهوم عندما يعقله الإنسان ويميزه من غيره الذي قد يشترك معه في الخصائص والصفات، لهذا تكون للمفاهيم أهمية في تحديد المواضيع وتمييزها من بعضها(٦).

**ثانياً: المسمى:** في إطار التحديد الدلالي للمسمى يمكن القول:إن الاسم هو اللفظ المخصوص، والمسمى: هو المعنى الذي وضع الاسم بإزائه(٧).

ولا يشترط أن تكون هناك علاقة بين الاسم والمسمى، لأننا قد نطلق اسم (صالح) على شخص أو مسمى، وليس بالضرورة أن يكون صالحاً، لكن علينا أن نميّز العلاقة المنطقية القائمة بين المصطلح ومفهومه، فلو أطلقنا مصطلح (مرسل) على جهاز معين، وأردنا به مصطلحاً، فيجب أن يكون هذا الجهاز من خصائصه الإرسال، وهذه العلاقة منتظمة ومنطقية واجبة بين المصطلح والمفهوم(٨).

---

(1) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية: ١٦٣.
(2) ينظر: نظرية المصطلح النقدي، عزت محمد جاد: ٢٥.
(3) ينظر: نظرية المفاهيم: ١٨٨.
(4) نظرية المفاهيم: ١٨٧.
(5) ينظر: المفاهيم العلمية، عقيل حسين عقيل: ١١.
(6) ينظر: المصدر نفسه: ١٢.
(7) ينظر: الكليات: ٨٤. وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون: ٧٠٨/٢- ٧٠٩.
(8) ينظر: في المصطلح العربي، علي توفيق الحمد، مجلة التعريب، العدد٢٠ لسنة ٢٠٠٠: ٣١.

يتضح مما تقدم لنا حقيقة جوهرية مفادها أن المفاهيم تقع في المرتبة الأولى من الأهمية لفهم اللغة العلمية، إذ إن المصطلحات مواد خام تقوم المفاهيم باستنطاقها لتعطيها دلالة جديدة ومتنوعة ومختلفة[١]، فهي الحجر الأساس التي تقوم عليها المصطلحات. أما المسمى فهو الرابط بين المصطلح والمفهوم، إذ إن الأشياء الموجودة حولنا ما هي إلا مسميات أُختُلِف في تسميتها ووضعها وقد ارتبطت مع المفاهيم بعلاقة، فأوضحت المفاهيم قيمتها بعد شرحها وتوضيحها، وبعد أن اختصت في ميدان علمي ما، أصبحت مصطلحات، فمثلاً مفردات (مطر، سماء، نار) ما هي إلا مسميات قد تعطي أكثر من معنى في أكثر من حقل معرفي.

لذا جاء السجل الاصطلاحي ليكون كشفاً مفهومياً يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع فهو كالسياج الذي يرسي حرماته رادعاً إياه أن يلامس غيره ومانعاً غيره أن يلتبس به[٢].

وتكمن أهمية المصطلح في جمع الألفاظ العائمة التي تقيد بها أهل العلم كل في ميدان اختصاصه، إذ إن "غاية الاصطلاح الأساسية هي المعيارية"[٣]. فالمصطلح جزء مهم من المنهج العلمي، ولا يستقيم منهج إلا إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية أداء صادقاً؛ ذلك لأن المصطلحات تستحضر المعنى بأيسر وسيلة وتقربه إلى الأذهان، وكلما كان المصطلح دقيقا ضاقت مسألة الخلاف فيه، وقد لاحظ المحدثون أن الخلافات العلمية ترجع – في قدر كبير – منها إلى خلاف على معنى الألفاظ[٤].

وقد قيل إنه: "لا مشاحة في المصطلحات"[٥]، و"لكل علم اصطلاحاته"[٦]، ومعنى ذلك "لا مضايقة فيه بل لكل أحد أن يصطلح على ما يشاء إلا أن رعاية الموافقة في الأمور المشهورة أولى وأحب"[٧].

ونظراً لأهمية المصطلح فقد تعددت الكتب، والمعجمات، التي خضعت مادتها العلمية في بيان دلالات المصطلحات، وتحليل مشكلاتها، فقد كُتِبَ في: المصطلحات الإسلامية[٨]، وأصول الفقه[٩]، والحديث الشريف[١٠]، واللسانيات[١١]، كما طال التأليف في مصطلحات

---

(1) ينظر: أعطني مصطلحاً أعطيك منهجاً: ٥٢.
(2) ينظر: قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي: ١١.
(3) تأسيس الاصطلاحية النقدية، عبد السلام المسدي، مجلة علامات، المجلد ٢، العدد ٨ لسنة ١٩٩٣: ١٧٥.
(4) ينظر: إشكالية الدقة في المصطلح العربي: ٤٢.
(5) الكليات: ٩٧٠.
(6) المعجم الوسيط: ١/ ٥٢٠.
(7) الكليات: ٩٧٠.
(8) ينظر: كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، الرازي (٣٢٢هـ).
(9) ينظر: معجم مصطلحات الأصول، هيثم هلال.
(10) ينظر: دراسة في مصطلح الحديث، إبراهيم النعمة.
(11) ينظر: قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي.

النحو[١]، والبلاغة[٢]، والنقد[٣]، والأدب[٤]، والعروض والقافية[٥]، فضلا عن: الفلسفة[٦]، والتصوف[٧]،....

وقد جرى على المصطلح البلاغي ما جرى على المصطلحات الأخرى، فهو لا يخرج عن تلك الأحكام والأقيسة التي وضعت المصطلحات في العلوم الأخرى، فقد مرّ المصطلح البلاغي بمراحل متعددة لحين نضوجه واستوائه وبيان دلالاته، مزدانا بقوانين تحكم أسس وضعه وفهمه، فبعد أن اتضحت معالم البلاغة العربية في منتصف القرن الثالث للهجرة، وهو عصر استقلال البلاغة عن العلوم الأخرى[٨]، وأخذت ميادين العلم تزخر بالمؤلفات التي تناولت النص القرآني، وحددت مصطلحات عدة في متون كثيرة من المؤلفات منها: معاني القرآن، للفراء (٢٠٧هـ)، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢٠٨هـ)، وتأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (٢٧٦هـ)، فضلاً عن مؤلفات الجاحظ (٢٥٥هـ)، كالبيان والتبيين والحيوان، وكتاب الكامل، للمبرد (٢٨٥هـ)، وكتاب قواعد الشعر، لثعلب (٢٩١هـ).

إن بداية استقلال البلاغة واستقرارها تعود إلى وقت مبكر، ويعد كتاب البديع لابن المعتز (٢٩٦هـ) بداية التأليف المنهجي في البلاغة[٩]، فقد ظهرت فيه المصطلحات بصورتها العلمية الدقيقة، وسماه (البديع) مع أنه يضم مصطلحات بلاغية مختلفة؛ لأن علوم البلاغة الثلاثة: (المعاني، والبيان، والبديع) لم تكن محددة في ذلك الحين[١٠]، وبقيت حتى القرن السابع للهجرة، وهو العصر الذي شهدت فيه البلاغة معايير وحدوداً منطقية لم تعرفها من قبل[١١].

وقد حاول الرازي (٦٠٦هـ) تنظيم المصطلحات البلاغية وتبويبها في أول خطوة منهجية لدراسة البلاغة في هذا الإطار، وتعد محاولته هذه الأساس الذي بنى عليه السكاكي (٦٢٦هـ) منهجه في تقسيم البلاغة[١٢].

---

(1) ينظر: المصطلح النحوي: دراسة نقدية تحليلية، أحمد عبد العظيم عبد الغني. والمصطلح النحوي: نشأته وتطوره، عوض حمد القوزي.

(2) ينظر: معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة. ومعجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب. والمعجم المفصل في علوم البلاغة، إنعام عكاوي.

(3) ينظر: موسوعة المصطلح النقدي، عبد الواحد لؤلؤة. والمصطلح النقدي في نقد الشعر، إدريس الناقوري.

(4) ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش. والمصطلحات الأدبية الحديثة، محمد عناني.

(5) ينظر: معجم مصطلحات العروض والقافية، رشيد عبد الرحمن العبيدي.

(6) ينظر: المصطلح الفلسفي عند العرب، عبد الأمير الأعسم.

(7) معجم الرموز الإسلامية، مالك شبل.

(8) ينظر: البيان العربي، بدوي طبانة: ١٦.

(9) ينظر: علم البديع، عبد العزيز عتيق: ١٥. والبلاغة العربية تأصيل وتجديد، مصطفى الجويني ١٧٨.

(10) ينظر: البلاغة العربية، علي عشري زايد: ١١٠.

(11) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٩.

(12) ينظر: البلاغة تطور وتأريخ، شوقي ضيف: ٢٧٤. وفخر الدين الرازي بلاغياً، ماهر مهدي هلال: ٧١.

وجاء السكاكي (٦٢٦هـ) ليضبط البلاغة ويصيرها علماً، ويتخذ له منهجا في تبويبها وفي بحث موضوعاتها والإحاطة بأقسامها وفروعها[١]، إلا أن الصبغة المنطقية غلبت على تقسيماته وموضوعاته، وأصبحت المباحث البلاغية محملة بالمصطلحات المنطقية، وكانت تنصب بصورة رئيسة على المعاني وطرائق أدائها، ولاشك أن عناية البلاغيين بالمعاني قادتهم إلى العناية بالمنطق[٢]، لذلك تعهد البلاغيون معطيات السكاكي (٦٢٦هـ) بالحديث والشرح والبيان والتفصيل، ويأتي في مقدمتهم القزويني (٧٣٩هـ)، الذي نقل في كتبه ومنها (المفتاح) المعايير العلمية للبلاغة العربية في علومها الثلاثة: (المعاني، والبيان، والبديع)، وبدأت حركة التأليف في الشروح والحواشي على المفتاح وتلخيصه الذي ألفه القزويني(٧٣٩هـ)، ثم جاءت الشروح تترى لتفسير ما أشكل، ولجمع الآراء وبيانها[٣].

ثم ازداد البلاغيون تأليفا للمصطلحات البلاغية، وكان هذا الازدياد مميزاً وجلياً ولاسيما في الفنون البديعية[٤] مما استدعى ذلك إنشاء الموسوعات وتأليفها لتحوي هذا العدد الهائل من المصطلحات.

واستدعت الحاجة إلى تنظيم مسارات المصطلح المعرفية تنظيماً علمياً نتيجة تطور العلوم، وتعدد مصطلحاتها، فضلا عن تمازج الحضارة العربية بحضارات أخرى، وقد دفع ذلك إلى تكثيف الجهود في هذا الميدان، وتأسيس علم يُعنى بشؤون الاصطلاح أطلق عليه: (علم المصطلح)، أو (المصطلحية) أو (علم المصطلحات)[٥]، بوصفه ميدانا لدراسة المصطلحات والمفاهيم، ووضع نظرية ومنهجية مخصوصة لدراسة المصطلحات وتطورها، ومعالجة المعلومات المتعلقة بذلك[٦]. وتتحدد المجالات المعرفية لعلم المصطلح بالآتي[٧]:

١. دراسة العلاقات بين المفاهيم المتداخلة.
٢. دراسة العلاقات اللغوية، ووسائل وضعها وأنظمة تمثيلها[٨].

وتحيل النقطتان كلتاهما إلى دراسة الطرائق المؤدية إلى إيجاد لغة علمية دقيقة وواضحة ترفع اللبس، وتحدد القصد المعرفي من المصطلحات، وتدرس السبل الكفيلة لولادة المصطلحات

(1) ينظر: البلاغة تطور وتأريخ: ٢٨٨.
(2) ينظر: تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، مهدي صالح السامرائي: ١٦٣.
(3) ينظر: علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي: ١٢.
(4) ينظر: الصِبغ البديعي، أحمد إبراهيم موسى: ٣٧١– ٣٧٢.
(5) ينظر: مقدمة في علم المصطلح: ١٧.
(6) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٧.
(7) النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتنظيمها: ٩.
(8) ينظر: علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي: ٣.

ونشوئها، فمثلاً تُدرس وسائل: (الوضع، والقياس، والاشتقاق، والترجمة، والمجاز، والتعريب، والتوليد، والترادف)، بوصفها طرائق توليد المصطلح في اللغة العربية وتطوره وحيويته(١).

ويعد علم المصطلح واحدا من الأساليب المتعددة التي واجهت بها الحضارة الإنسانية التراكم المعرفي الهائل في المؤسسات الاجتماعية، وأصبحت أهمية هذه الأساليب أكثر حيوية وضرورة إذا ما قورنت مع الأساليب المعتمدة في الحضارات الإنسانية السابقة من أجل الحفاظ على الموروث الثقافي والمعرفي(٢).

وقد منح علم المصطلح مجموعة آليات علمية ومنهجية لدراسة البلاغة العربية، وفهم مصطلحاتها، واستيعاب مفاهيمها وعلاقتها ببعضها. وعلى الرغم من المحاولات التي بذلها العلماء المختصون في علم المصطلح بجعل مصطلحاتهم تدل دلالة واضحة على مفاهيمها، وسعيهم إلى أن يكون فيها من الوضوح والدقة والإيجاز الذي ينطوي على مبدأ الاقتصاد اللغوي والسهولة اللغوية التي تتصف بيسر التداول، فإن هذه المحاولات حوت مشكلات عدة حالت دون الحصول على مصطلحات دقيقة، ومن هذه المشكلات التي تتعلق بالمصطلح بشكل عام، وبالمصطلح البلاغي بشكل خاص ما يأتي:

### ١. تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد:

إن مسالة تعدد المصطلح عدت مشكلة شائعة أدت إلى تشتت الفكر، فكل علم يكون واسعا باتساع الثقافات، وعلوم العربية على اختلاف تشعبها من نحو وصرف ودلالة وبلاغة وغيرها عانت من هذه المشكلة، ويعود السبب في ذلك إلى اختلاف وجهات النظر في إطلاق المصطلح الواحد، إلا أن هذا الاختلاف لم يؤثر في مفهومه(٣)، إذ بقي المفهوم محتفظا بدلالته على الرغم من اختلاف تصور المفردة اللغوي. وتسهم قضية تعدد المصطلح في هدر الرصيد المعجمي العربي، وتدفع القارئ إلى تصور تعدد المفاهيم، فليس من اقتصاديات اللغة أن يكون لكل باحث أو فئة صغيرة مصطلحاتها المتعددة، والمفهوم العلمي هو واحد(٤).

ومن أسباب تعدد المصطلح أيضاً أن "المصطلح نشأ مفهوما قبل أن ينشأ لفظا وشكلاً، والاصطلاح اتفاق على المفهوم المدلول قبل الدال"(٥) والعلوم في نشأتها وتوزعها على علمائها المؤسسين لها تشهد للظاهرة العلمية أكثر من تسمية، إذ إن باب الاجتهاد مفتوح أمام مكتشف

(1) للاستزادة، ينظر: بحوث مصطلحية، أحمد مطلوب: ١٧ وما بعدها.

(2) ينظر: إشكالية تأسيس علم المصطلحات في الثقافة العربية المعاصرة، عبد السلام أرخصيص، مجلة اللسان العربي، العدد ٤٦ لسنة ١٩٩٩: ١٢١.

(3) ينظر: مصطلحات الدلالة العربية: ٢٧-٢٩.

(4) ينظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح: ٢٢٨.

(5) إشكالية المصطلح إشكاليات، محمد رشاد حمزاوي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٢ لسنة ١٩٩٥: ١٤٩.

الظاهرة ومن يتلقون عنه فيشاركونه الاقتناع بما اكتشفه ويسلمون له به مع اسمه، وقد يعدلون في المصطلح أو مفهومه، ويستمر الأمر زمناً يطول أو يقصر إلى أن يستقر ويصير بدهية علمية، أي: مصطلحا علميا(١)، هذا فضلا عن أن اختلاف العلماء في إطلاق المصطلح الواحد قد يكون تبعا لوجهاتهم الثقافية والاجتماعية والبيئية(٢)، إذ إن رسوخ المصطلح واستقراره في تخصص ما يحتاج إلى وقت كاف لبلورته وتثبيته في أذهان المشتغلين به، وبعد ذلك تأتي مرحلة توظيفه وتداوله مع التسليم المطلق بمدلوله، وبما صار يعنيه بالتحديد في مجاله(٣).

ولم تنج المصطلحات البلاغية من هذه المشكلة، ولاسيما مصطلحات البديع، إذ تفنن البلاغيون في وضعها واستخدامها(٤)، ويظهر ذلك جلياً مثلاً في عَدّ (التجنيس): جناسا ومجانسة، و(التمثيل): مماثلاً وتماثلاً، وعدّ (التورية) إيهاماً وتوجيها وتخييلا، وعدّ (التشبيه المقلوب) غلبة الفروع على الأصول والطرد والعكس، وعدّ (التوجيه) محتمل الضدين(٥). ويرجع التعدد أيضاً إلى غياب الدقة في التأسيس، مما يدفع المصطلح إلى تداخله مع مدلولات أخرى قد تنتمي إلى حقول معرفية متنوعة(٦).

## ٢. تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد:

تعد مشكلة التعدد في المفاهيم إحدى المشكلات التي تواجه المصطلح، وتحدث اضطراباً فيه، ومفاده أن يكون للمصطلح أكثر من مفهوم(٧)، يدل عليه ويعرف به، ويرجع السبب إلى أن الباحث وفي أثناء اطلاعه ونقله المعلومة من ميادين علمية متنوعة قد ينقل مفاهيم عدة، وعندئذ يحدث خلط في المفاهيم يؤدي إلى إرباك القارئ وتشتت ذهنه، هذا فضلا عن اكتفاء الباحث بعرض تعريف واحد في مرحلة مخصوصة، ثم يأتي باحث ثان فيعرض تعريفا أكثر تطورا فيحصل تنوع في المفاهيم، لأن المصطلح يمر بمراحل عدة قبل نضوجه(٨).

إن مشكلة تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد مربكة للغاية، فـ "اختيار مفهوم ملائم من بين لائحة المفاهيم التي يعبر عنها اللفظ المشترك يتطلب مجهودا معرفيا خاصا، ويتسبب أحياناً في

(1) ينظر: معجم البلاغة العربية: نقد ونقض، عبد العزيز قلقيلة: ٢٣٦.
(2) ينظر: وضع المصطلح العربي في الفلسفة وعلم الكلام: ٤٨.
(3) ينظر: معجم البلاغة العربية: نقد ونقض: ٣٢٦.
(4) ينظر: بحوث مصطلحية: ٨٧.
(5) ينظر: المصدر نفسه: ٨٩.
(6) ينظر: إشكالية المصطلح، إبراهيم أحمد ملحم، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد ٤١ لسنة ٢٠٠٣: ٩٧.
(7) ينظر: الأسس اللغوية في علم المصطلح: ٢٢٩.
(8) ينظر: المشكلات اللغوية: ٧٠.

أخطاء...، وأن الكلمة المشتركة تعالق في المعجم الذهني مجموعة المفاهيم، وتحضر كل هذه المجموعة حين تسمع الكلمة"(١).

ولا تزال معضلة الاختلاف في مفاهيم المصطلحات، ومحاولة الكشف عن غموضها قائمة في الأدب والنقد بشكل عام، ويقود هذا الاختلاف إلى اضطراب المصطلح وغموضه المتأتي من مظاهر اشتراك العديد من البيئات الفكرية والثقافية في تشكيل هذه النشأة(٢).

وتعد قضية اختلاف البيئات المعرفية مهمة جدا في إحداث تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد، إذ قد يسهم تنوع مصادر المصطلح الواحد إلى تنوع في إدراك المفاهيم(٣). ومن الأسباب أيضاً في تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد التقارب الشديد في الأنواع البلاغية، ويتأتى ذلك من عدم تمخض المصطلح لمعنى مستقل لاختلاف جهة إطلاق المصطلح فتطلقه فئة على مفهوم، وتطلق فئة ثانية على مفهوم آخر، ويظل مرتبطا بالاثنين عند البلاغيين(٤)، من ذلك مثلا مصطلح (التضمين). ومن الجدير بالذكر أن البلاغيين حاولوا تفادي هذه المشكلة، ولاسيما في عصر الشروح والتلخيصات وعصر التأليف في البديعيات، وحاولوا جاهدين توحيد الرؤية المفاهيمية للمصطلح(٥).

**٣. تداخل المصطلح:**

يحدث تداخل المصطلح في حالات كثيرة منها: الخلط الحاصل بين المصطلحات، واستخدامها في أكثر من ميدان علمي، إذ يأتي المصطلح الواحد في حقول علمية متنوعة وبدلالات مختلفة، ويعود السبب في ذلك إلى أواصر القربى بين هذه العلوم، فالبلاغة تقترب من عدد من العلوم كأصول الفقه، والتفسير، والإعجاز وعلوم القرآن،والنحو، والأدب، والنقد، والعروض، والقافية، والصلة بين البلاغة وأصول الفقه واضحة بيّنة، إذ تكاد الموضوعات المتصلة بفهم الأسلوب ودلالاته أن تكون واحدة بينهما(٦)، نذكر من ذلك -على سبيل التمثيل لا الحصر- مصطلحيّ الحقيقة والمجاز(٧)، ويشمل هذا: تعريفهما، وأنواع المجاز وعلاقاته، أما فيما يتعلق بالتفسير والإعجاز وعلوم القرآن، فالقضية واضحة التداخل، وتكفي الإشارة إلى أن

---

(1) اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفاسي: ٢/ ٢٤.

(2) ينظر: من آفاق الفكر البلاغي، عبد الحكيم راضي: ١١٦.

(3) ينظر: المصدر نفسه: ١١٧.

(4) ينظر: قضايا المصطلح البلاغي، محمد علي الصامل، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، الجزء ١٨، العدد ٣٠ لسنة ١٤٢٥هـ: ٤٦٧.

(5) ينظر: بحوث مصطلحية: ٨٩.

(6) ينظر: قضايا المصطلح البلاغي: ٤٦٩.

(7) ينظر: المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين البصري (٤٣٦هـ): ١/ ١٢-١٣.

من العلوم التي يطلب من الراغب في تفسير القرآن أن يتبعها قبل الشروع في التفسير: علوم البلاغة[١].

كما اتجهت بعض كتب التفسير إلى إبراز الجانب البلاغي للقرآن الكريم مثل: تفسير الكشاف للزمخشري (٥٣٨هـ)[٢]، وتفسير للرازي (٦٠٦هـ)[٣]، وتفسير أبي السعود (٩٨٢هـ)[٤]، وتفسير الآلوسي (١٢٧٠هـ)[٥].

أما الصلة بعلم النحو فهناك الكثير من المصطلحات البلاغية التي تداخلت مع مصطلحات نحوية، إذ إنّ جل موضوعات علم المعاني لها صلة وثيقة بالنحو وموضوعاته، وتكفي الإشارة إلى ما اعتمد عليه عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) في بناء نظرية النظم على توخي معاني النحو[٦].

أما الأدب والنقد فهما عضيدا البلاغة، فالأدب ميدانها والنقد آلتها، فضلا عن أن للعروض والقافية تداخلاً مع كثير من المصطلحات البلاغية التي تُعنى بمسائل الوزن سواء أكانت في وسط الأبيات أم في أواخرها[٧]. من ذلك مثلاً مصطلح (التأسيس) فهو عند العروضيين: "ألف تكون قبل الروي بينهما حرف واحد مأخوذ من تأسيس البناء، ولا يكون التأسيس إلا ألفاً"[٨]. وعند البلاغيين: "أن يبتدأ الشاعر بيت غيره ويبني عليه"[٩].

ويؤدي تداخل المصطلح إلى اضطراب ولبس في مفهومه، فعندما يذكر مصطلح معين تتوارد كل الميادين التي تناولته بالدراسة، مما يسبب حدوث ترحيل لبعض المصطلحات من ميدان إلى آخر، فهناك مصطلحات وردت في ميدان نحوي وآخر بلاغي،إلا أن كثرة استعمالها في المفهوم النحوي قياسا لمفهومها البلاغي جعلها مصطلحا نحويا مستقرا، ويمكننا ضرب مثال على ذلك من خلال مصطلح (التعليق) مثلاً، إذ يعرف به النحويون بقولهم: "هو إبطال عمل الفعل القلبي لفظا لا محلاً لمانع، فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنها تسد مسد مفعوليه"[١٠]، أما عند البلاغيين فقد عرفوا بـ(التعليق) بوصفه: "إتيان المتكلم بمعنى في غرض من أغراض الكلام ثم يعلق به معنى آخر يقتضي زيادة معنى من معاني ذلك الفن"[١١]، وضمنوه في إطار حديثهم عن مصطلحات أخرى، كـ(الإدماج)، و(الاستتباع)، و(المضاعفة)، حتى بات مصطلحا يعرف عند النحويين أكثر منه عند البلاغيين.

---

(1) ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان (٧٤٥هـ): ١/ ٦.
(2) تفسير الكشاف، الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا.
(3) التفسير الكبير، الرازي (٦٠٦هـ)، تحقيق: دار إحياء التراث العربي.
(4) تفسير أبي السعود أو (إرشاد الفعل السليم)، أبو السعود(٩٨٢هـ)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن.
(5) روح المعاني، الآلوسي (١٢٧٠هـ)، تحقيق: محمد أحمد الأمد، وعمر عبد السلام السلامي.
(6) ينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني (٤٧١هـ): ١١٩.
(7) ينظر: قضايا المصطلح البلاغي: ٤٧٠.
(8) ينظر: معجم مصطلحات العروض والقوافي: ٢٩.
(9) تحرير التحبير، ابن أبي الإصبع (٦٥٤هـ): ٢/ ٣٨٥.
(10) المعجم المفصل في اللغة والأدب، أميل يعقوب، وميشال عاصي: ١/ ٤٣٩- ٤٤٠.
(11) ينظر: بديع القرآن، ابن أبي الإصبع (٦٥٤هـ): ٢٣٤.

**٤. صعوبة التفريق بين المصطلحات البلاغية والنقدية:**

من المشكلات التي عانى منها المصطلح التلاحم الشديد القائم بين البلاغة والنقد، ويُعزى ذلك إلى كثرة التداخل بينهما حتى أصبح استخدام هذا المصطلح شائعاً بين العلمين،فمن الصعوبة التفريق بين المصطلح البلاغي والمصطلح النقدي تفريقاً دقيقاً، لذا ورد الجمع بين الميدانين البلاغي والنقدي في عدد من الدراسات والبحوث[1].

**٥. اختلاف صياغة المصطلح:**

يُعد التغيّر الحاصل في صياغة المصطلح من المشكلات التي تربك الباحث في ميدان الدرس العلمي، والتغيّر الصرفي في بنية المصطلح بالزيادة أو النقصان سبباً في هذه المشكلة تحديداً، ويقود ذلك إلى تنوع المفاهيم وتعدد الدلالات والمعاني، فمن ذلك – على سبيل التمثيل لا الحصر– مصطلحا: (الإطالة)، و(التطويل)، إذ إن هذين المصطلحين وردا عند البلاغيين بمفهوم مختلف أحدهما عن الآخر، ومن هذا الباب يمكن التمثيل أيضاً بمصطلحي (الإبدال)، و(التبديل).

## المبحث الثاني
## معجم (الكليات): المنهج والقيمة

شغل التأليف المعجمي مساحة معرفية حيوية ومهمة في ميدان اللغة العربية وعلومها، وأولاها العرب عنايةً متزايدةً وملحوظة عبر قرون خلت، ونشطت حركة كتابة المعاجم والموسوعات والشروح وغيرها طوال وجود الحضارة الإسلامية.

ومن بين تلك المؤلفات، برز عمل معجمي موسوعي حضاري موسوم بـ(الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأبي البقاء الكفوي[2]. وقد مثّل هذا الكتاب شاهداً على إبداع التأليف في الميدان العجمي والموسوعي آنذاك[3].

---

(1) ينظر مثلاً: مصطلحات نقدية بلاغية في كتاب البيان والتبيين، الشاهد البوشيخي.

(2) هو أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، ولد بمدينة (كفا) أو (كفه) سنة (١٠٢٨هـ) بالقرم في تركيا وعاش فيها ثم تولى القضاء بعد أبيه، إذ كان والده مفتيا فيها، وكان الكفوي من القضاة الأحناف، وتولى القضاء في بغداد والقدس والأستانة، توفي وهو قاض في القدس، وقيل في الاستانة سنة (١٠٩٤هـ)، واختلف في سنة وفاته، فقيل (١٠٩٣هـ أو ١٠٩٥هـ)، وله كتابان: الأول: الكليات وهو الذي عرف به، والآخر بلسان أهل الترك وسم بـ(تحفة الشاهان)، وهو في الأصول والفقه الحنفي. ينظر: الأعلام، الزركلي (١٣٩٦هـ): ٢/ ٣٨. وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، البغدادي (١٣٣٩هـ): ٤/ ٣٨٠. وهدية العارفين، البغدادي (١٣٣٩هـ): ١/ ٢٢٩. ومعجم مطبوعات سركيس، يوسف إلياس سركيس: ٢٩٣. ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ٣/ ٣١. وتأريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان: ٣/ ٣٥٥.

(3) تعددت طبعات كتاب (الكليات) لما له من فوائد جمّة، فقد عدَّ من الكتب المهمة التي لا غنى عنها، إذ طبع سبع مرات، ثلاثاً منها في بولاق: سنة (١٢٥٣ هـ) وسنة (١٢٥٥ هـ) وسنة (١٢٨١ هـ). ومرتين في استانبول: سنة (١٢٧٨ هـ) وسنة (١٢٨٦ هـ)، فضلاً عن ذلك فقد طبع مرتين في طهران سنة (١٢٨٤ هـ) وسنة(١٢٨٦ هـ)، ينظر: مقدمة المحققين لكتاب الكليات: ٦.

يكتنز عنوان الكتاب دلالات عدة، لها علاقة بمعنى الكتاب ومادته العلمية، انطلاقاً من أن العنوان هو: مجموعة من العلاقات اللسانية التي تقع في واجهة النص، للإشارة إليه، والتعبير عن محتواه العام، وجذب القارئ المقصود[١]. وينهض عنوان الكتاب على ثلاثة أركان، هي: (الكليات، ومعجم في المصطلحات، والفروق اللغوية).

**أولاً: الكليات:** لفظة (الكليات) هي جمع مأخوذ من (كليّ)، و(كليّة)، وليست من كل[٢]. فـ(كليّ): هو الشيء الذي لا يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه، والمعتبر في الكلي إمكان فرض صدقه على كثيرين سواء أكان صادقاً أم لم يكن، وسواء أفرض العقل صدقه أم لم يفرض[٣]، ولذا فإنّ الكلي معنى متحد صالح لأن يشترك فيه كثيرون[٤].

أما لفظ (الكلية) فهو مطابقة الحاصل في العقل لكثيرين هو ظل لها ومقتضٍ لارتباطها، فإن الصور الإدراكية تكون أظلالاً، إما للأمور الخارجية أو لصور أخرى ذهنية[٥]، والكلية بعد ذلك هي الحكم على جميع أفراد الموضوع لقضية حملية[٦].

وورد استخدام (الكليات) عند المناطقة في إطار ما اصطلحوا عليه: (الكليات الخمس)، وهي: الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام[٧].

وانطلاقاً من مفهومي: (كليّ)، و(كليّة) المبنيين على الإحاطة والشمول، جاء عنوان (الكليات) ليكون جامعاً لكل ما يتعلق بالمصطلحات شرحاً وتحليلاً وموازنة – في الغالب–.

**ثانياً: معجم في المصطلحات:** لفظة (معجم) مأخوذة من الجذر اللغوي (عجم) ولها ثلاثة أصول: الأول سكوت وصمت، والثاني شدة وصلابة، والثالث عض ومذاقة، وما يعنينا هو الأصل الأخير الذي يقصد به تعجيم الحروف أي تنقيطها، وإزالة العجمة عنها لتوضيحها، وبيان معناها[٨]. أما اصطلاحا: فـ"هو كتاب يضم مفردات اللغة مع شرح معانيها، على أن تكون هذه المفردات مرتبة ترتيبا خاصا"[٩].

---

(1) ينظر: في نظرية العنوان، خالد حسين حسين: ٧٧.
(2) لأن (كل) مفردة تفيد العموم. ينظر: أحكام كل وما عليها تدل، السبكي (٧٧٣هـ):٤٠.
(3) ينظر: الكليات: ٧٤٥. وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون: ٢/ ١٣٧٧.
(4) ينظر: المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، الآمدي (٦٣١هـ): ٧٢.
(5) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون: ٢/ ١٣٧٦.
(6) ينظر: الكليات: ٧٤٥. وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون: ٢/ ١٣٨١.
(7) ينظر: المبين: ٧٣. والكليات: ٧٤٥–٧٤٦. وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون: ٢/١٣٨١.
(8) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٣٩٥ هـ)، مادة: (ع. ج. م): ٤/ ٢٣٩. ولسان العرب: ١٢/ ٣٨٩. والكليات: ١٤٨– ١٤٩.
(9) قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: ٣٦٤.

وتختلف دلالة لفظة (معجم) عن لفظة (قاموس)، من حيث كون الثانية أعم وأشمل، ويتضح ذلك من المعنى اللغوي لها، "فقمس في الماء يقمس قموسا: انغطّ ثم ارتفع، وقمسه فانقمس أي غمسه فيه...،والقاموس والقومس قعر البحر وقيل وسطه أو معظمه، وقيل أبعد غورا في البحر"(١).

أما المعنى الاصطلاحي للقاموس فإنه مرجع يشمل مفردات لغة ما مرتبة ترتيبا هجائيا مع تعريف كل منها، وذكر معلومات عنها، بوجود صيغها وطريقة نطقها وكيفية اشتقاقها وبيان معانيها وتوضيح استعمالاتها(٢). أما قوله (في المصطلحات)، فقد خص بالذكر الألفاظ التي اتفق على وضعها بين جماعة مخصوصة في أمر علميّ مخصوص.

لذلك فإن (الكليات) معجم تضمن مصطلحات مرتبة في فصول على حروف المعجم، يحوي الدلالات اللغوية والاصطلاحية والعرفية للمفردات، ويوضح اشتغالاتها العلمية.

**ثالثاً: الفروق اللغوية:** جاء تخصيص الكفوي لهذا الركن من عنوان كتابه تعليلا للفروق الدلالية التي رصدها بين مصطلح وآخر يدانيه أو يوازنه أو يرادفه أو ما يكون ضدا له. كما يدخل الفصل الأخير الذي وسمه بـ(المتفرقات) بعلاقة دلالية مع عنوان الكتاب، فقد حوى جانبا كبيرا للفروق اللغوية فضلاً عن مجموعة صيغ مشتركة وقواعد علمية يختص أغلبها بالنحو والصرف، إلى جانب القواعد المنطقية والأصولية والفنون البلاغية.

أما فيما يخص الفكر الاصطلاحي للكفوي في تقديم المادة العلمية فسيكون بمحورين:

الأول: منهج الكفوي الاصطلاحي في تقديم المادة العلمية بشكل عام.

الثاني: منهج الكفوي الاصطلاحي في تقديم المصطلح البلاغي بشكل خاص.

**أولاً: منهج الكفوي الاصطلاحي في تقديم المادة العلمية بشكل عام:**

يمكننا بيان منهج الكفوي في كتاب (الكليات) بشكل عام من خلال النقاط الآتية:

١. رتب أبو البقاء كتابه على حروف المعجم ليسهل على القارئ كشف المفردات، وخصّ فصل (الألف) بالتقسيم والتفصيل، بدأ هذا الفصل بـ(الألف والباء) وختمه (بالألف والياء)، ولم يكن هذا المنهج واحداً مع بقية فصول الكتاب لذلك فقد نال فصل الألف من الدقة والترتيب ما لم تنله بقية فصوله من الحروف الأخرى(٣).
٢. راعى أبو البقاء الحرفين الأول والثاني للفظة، ولم يعر اهتماماً لأصلها الاشتقاقي، فمثلاً نجد لفظة (أبلج) في فصل الألف والباء، في حين نجدها في فصل الباء واللام في كثير من المعاجم الاشتقاقية(٤).

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (ق. م. س): ٥/ ٢٦. لسان العرب: ٦/ ١٨٢- ١٨٣.
(2) ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ٢٨٤- ١٨٥.
(3) ينظر: الدراسات النحوية في كليات أبي البقاء الكفوي، إيناس إبراهيم الغريري، (رسالة ماجستير): ٧.
(4) ينظر: المصدر نفسه: ٧-٨.

٣. لم يراع في الفصول الأخيرة الترتيب الهجائي في كتابه، فبعد أن انتهى من فصل النون– وبدل أن يذكر فصل الهاء– انتقل ليذكر فصل الواو ثم رجع إلى فصل الهاء ثم وضع بينه وبين فصل الياء فصل الـ(لا)، وجعل له فصلا ختاميا قدّم فيه كثيراً من الملاحظ والقواعد اللغوية والنحوية المتعلقة بمفردات عدة وردت في فصول كتابه.

٤. تفاوتت عناية الكفوي بالمصطلحات في كلياته، إذ ذكر بعضها إجمالاً فلم يتجاوز بضع كلمات، وأطال في البعض الآخر وفصّل فيها حتى تجاوزت صفحات عدة، ويعود السبب في ذلك إلى عناية الكفوي بكليات المصطلحات وما يتعلق بها دون الجزيئات، إذ كان همه البحث في الفروق اللغوية ورصدها، وتطور دلالتها، وبيان معانيها المختلفة أو المتوافقة أو المتضادة.

٥. كان التكرار عنصراً سائداً في كليات الكفوي، فبعد أن يذكر لفظة ويعرج إلى غيرها، يعود مرة ثانية للفظة الأولى فيتناولها بالشرح والتفصيل في موضع آخر، فمثلاً يقول عن الزكاة: "الزكاة كل ما في القرآن من زكاة فهو المال، إلا ***وَحَنَانـاً مِن لَّدُنَّا وَزَكَـاةً***[١] فإن المراد الطهرة"[٢]، وبعد أن يورد ألفاظاً أخرى، يعود ليذكر الزكاة مرة ثانية: "الزكاة كل شيء يزداد فهو يزكو زكاةً"[٣]، ومثل هذا كثير[٤]، وللتكرار هنا أسباب عدة نجملها بالآتي:

أ. يُعد من باب ذكر تطور دلالة المصطلح.

ب. انطلاقا من أهمية المصطلح التي استحقت الرجوع إليه والتفصيل فيه، فضلاً عن القصد في زيادة الإفهام.

ج. سمة الاستطراد التي غلبت على كتابه ومنهجه؛ والمتأتية من موسوعيته وشموليته العلمية، فما أن يذكر المصطلح المحدد حتى تتوارد عنده مصطلحات أخرى يعمد إلى شرحها وتوضيحها متنقلاً من مصطلح لآخر، ومن فرق لغوي إلى آخر.

ومن الجدير بالذكر أن التكرار في كتاب (الكليات)، قد يحدث في الفصل نفسه –كما ذكرنا آنفا–أو في فصول أخرى تأتي لاحقاً؛ وذلك لأنه يذكر المصطلح في فصله مرة، ثم يورده راصدا إيّاه مع الفروق اللغوية مرة أخرى، كما حصل مع مصطلح (الالتفات)[٥] مثلاً، إذ ذكره في فصل (الألف واللام) ثم عاد ليذكره مجددا ويفرق بينه وبين مصطلح (التجريد)[٦] في فصل التاء، ومثل ذلك كثير[٧].

---

(1) سورة مريم، من الآية: ١٣.

(2) الكليات: ٤٨٥.

(3) المصدر نفسه: ٤٨٦.

(4) ينظر: المصدر نفسه: على سبيل التمثيل –لا الحصر–في الصفحات الآتية: ٦٥، ٦٨، ٧٣، ٧٧.

(5) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٩.

(6) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٤.

(7) ينظر: الصفحات الآتية من كتاب الكليات– على سبيل التمثيل لا الحصر: ٢٣٦، ٢٦٤، ٢٣٦، ٦٩١.

١. ذكر الكفوي (المفردات) أو (المصطلحات) وما يرادفها أو يقابلها أو يعاكسها، ومن ذلك مثلاً قوله: "القتل: هو إزالة الروح عن الجسد... والقطع: فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فيه، فيحتاج إلى آلة نفاذة فاصلة بالنفوذ... والكسر: فصل الجسم الصلب بدفع دافع قوي من غير نفوذ حجمه فيه، والقصم بالقاف: كسر الشيء من طوله، وبالفاء قطع الشيء المستدير... والقط: عام أو الشق عرضاً أو قطع الشيء الصلب، والقدّ: القطع المستأصل، أو المستطيل أو الشق طولاً، والطعن: القتل بالرمح، والوخز الطعن بلا نفاذ"[١].

٢. ضم الكتاب علوما وفنونا متنوعة، اتبع في عرضها منهجا متشعب السمات،إذ اتسم الكتاب بمنهجية علمية، ومادة معرفية متنوعة، وفيما يأتي عرض موجز لذلك:

أ. الاعتماد على نقل آراء العلماء من: (مفسرين، وفقهاء، ومتكلمين، ونحويين، وبلاغيين) وغالبا ما كان ينسب هذه الآراء إلى أصحابها[٢]، مثال ذلك ما نقله عن ابن عصفور (٦٦٩هـ) في قوله عن: "(بل) و(لابل)، إن وقع بعدهما جملة كانا حداً في ابتداء ومعناهما الإضراب عما قبلها واستئناف الكلام الذي بعدهما"[٣]، أو يسكت عن ذكر صاحبها حينا آخر، مثل قوله: "قال بعضهم بل الاضرابية لا تقع في التنزيل إلا للانتقال"[٤]، فضلا عن ذلك فقد يشير إلى عنوان الكتاب، فيقول: "لابل في القاموس واحد يقع على الجميع ليس بجمع ولا اسم جمع"[٥] أو لا يشير مطلقا إلى ما نقله بل يذكره متبنيا إياه، مثل قوله: "السبر والتقسيم: هو حصر الأوصاف في الأصل وإلغاء البعض الباقي للعلّية"[٦].

**ب.** إفراد قضايا في اللغة بمختلف علومها[٧]، من ذلك تخصيصه جانبا في الصوت والتجويد، كحديثه عن (الإدغام)[٨]، و(الإطباق)[٩]. وإفراد مسائل في اللغة ككلامه على (الاشتقاق)[١٠]، و(النقل)[١١].

---

(1) الكليات: ٧٢٩- ٧٣٠.

(2) ينظر: الدراسات النحوية في كليات أبي البقاء الكفوي: ٨.

(3) الدراسات النحوية في كليات أبي البقاء الكفوي: ٢٣٥.

(4) المصدر نفسه: ٣٣.

(5) المصدر نفسه: ٣٣. وقد أشار بذلك إلى (معجم القاموس المحيط).

(6) المصدر نفسه: ٢٦٥. وقد نقل الكفوي هذا النص من الشريف الجرجاني (٧٢٩ هـ) ولم يشر إليه. ينظر: كتاب التعريفات: ٩٩.

(7) ينظر: الدراسات النحوية في كليات أبي البقاء الكفوي: ٨- ١٠.

(8) ينظر: الكليات: ٦٥.

(9) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٢.

(10) ينظر: المصدر نفسه: ١١٧.

(11) ينظر: المصدر نفسه: ٩٠٢.

أما النحو فقد كان له حظ وافر من كتاب (الكليات) كحديثه مثلا: عن (الفاعل)[١]، و(المفعول به)[٢]، وغيرهما.

وأفرد مسائل في علم الدلالة، وذكر بعض المعاني اللغوية للألفاظ العربية والأعجمية: كذكر موسى (عليه السلام)[٣]، وعُني بترجمة بعض الألفاظ، مثل قوله: (خجته)[٤]، و(خداي)[٥].

وعُني كذلك بالصرف وخصّ له جزءا من حديثه، مثال ذلك: (ميم مَفعَل ومَفعلَة)[٦]. وعُني بالحروف وأطلق عليها (مسميات)، وذكر دلالة كل حرف في فصله،– فعلى سبيل التمثيل لا الحصر– ما ورد في (الألف)[٧]، و(الباء)[٨]، كما كان للحروف النحوية نصيب من ذلك، إذ تحدث مثلا عن: (إلى)[٩]، و(لا)[١٠]، و (حتى)[١١]، وغيرها.

**ج.** وقد نال العروض منالا حسنا في كتابه، إذ عُني بالقافية وزحافاتها، وعللها وعيوبها، مثال ذلك ذكره: (التصريع)[١٢] و(المشطور)[١٣].

**د.** عُني بالمسائل الشرعية فذكر بعض الفتاوى، وأسندها إلى أصحابها من العلماء المجتهدين[١٤]، ووظّف قضايا النحو واللغة لخدمة الشرع الحنيف[١٥]، كما أودع في كتابه الكثير من المسائل الفقهية بمختلف مذاهب المسلمين التي تنتمي إلى مذاهب إسلامية شتى[١٦]، إلا أنه ركز على المذهب الحنفي الذي كان يتبناه مذهبا فقهيا –كما ذكرنا آنفا–[١٧].

(1) ينظر: المصدر نفسه: ٦٧٥.
(2) ينظر: المصدر نفسه: ٨٧٥.
(3) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٥.
(4) ينظر: المصدر نفسه: ٨٠٨.
(5) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٥.
(6) ينظر: المصدر نفسه: ٨٢٥.
(7) ينظر: الكليات: ١٩.
(8) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٧.
(9) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٨.
(10) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٧.
(11) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩٥.
(12) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩١.
(13) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٢.
(14) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٣.
(15) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٤، ٧٩٢.
(16) ينظر: المصدر نفسه:١٦١– ١٦٢.
(17) ينظر: المصدر نفسه:٣٤٩، ٤٥٥.

**هـ.** فسر الكثير من الآيات القرآنية، وقدّم دلالات ومعاني عدة لبعضها[١]، مثال ذلك تفسيره للآية القرآنية الآتية[٢]: ***قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ***[٣].

واستشهد في كثير من المواضع بمقاصد متنوعة للآيات القرآنية[٤]، فكان مرجعا موجزا ومختصرا لتفسير كتاب الله تعالى. كما عُني ببيان خصوصية المفردات القرآنية، وغالبا ما يأتي بها في بدايات الفصول[٥]، من ذلك مثلاً تفسيره للفظة (امرأة) في القرآن الكريم[٦]. فضلا عن ذلك، فقد عُني بأسباب النزول[٧]، وببيان المدني والمكي من الآيات القرآنية[٨].

وقد كان للقراءات القرآنية جانب من العناية، إذ نقل عن قراء القرآن الكريم ورواتهِ[٩] من وجوه الاختلاف في قراءة الآيات الشريفة، إلى جانب ذلك فقد قطّع الآيات القرآنية عروضيا، وعُني بجرس ألفاظها وبالإيقاع الحاصل بين مفردات القرآن الكريم، وعلاقة هذا الإيقاع بأوزان الشعر[١٠]، فيقول مثلا: من الكامل قوله تعالى: ***وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ***[١١]، ومن الهزج قوله تعالى: ***فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً***[١٢].

**و.** فسّر الحديث وعُني بأحكامه[١٣]، من ذلك حديث ﴿لا تسبوا الدهر، فإن الدهر هو الله﴾[١٤].

**ز.** استشهد في تطبيق مصطلحاته وشرحها فضلا عن- الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة- بالأبيات الشعرية وبالأمثال التي عرفها الناس، ومما مثّل له بالأبيات الشعرية قوله: "الشرط الواقع حالا لا يحتاج إلى الجزاء"[١٥]. كقول الشاعر:[١٦].

**فإنك كالليل الذي هو مدركي ... وإن خلت إن المنتأى عنك واسع**

---

(1) ينظر: المصدر نفسه:٥٢، ٥٨.

(2) ينظر: المصدر نفسه:٢١٠.

(3) سورة هود، من الآية: ٤٦.

(4) ينظر: الكليات: ٢٣٩، ٢٤٤. وقد وردت هناك أخطاء عدة في تخريج الآيات القرآنية من محققيّ كتاب الكليات، فضلاً عن إهمالهم لتخريج بعضها.

(5) ينظر: الدراسات النحوية في كليات أبي البقاء الكفوي:١٢.

(6) ينظر: الكليات: ١٧٥- ١٧٦.

(7) ينظر: المصدر نفسه: ٣٣٥-٣٣٦.

(8) ينظر: المصدر نفسه:٤٩٤.

(9) ينظر: الكليات:٤٠٣.

(10) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٦.

(11) سورة البقرة، من الآية: ٢١٣.

(12) سورة يوسف، من الآية: ٩٣.

(13) ينظر: الكليات: ٢١٠.

(14) كتاب السنن الكبرى، النسائي (٣٠٣هـ)، ورواية الحديث ﴿لا تسبوا الدهر فإنّ الله هو الدهر،...﴾، رقم الحديث: (١١٦٨٧): ٤٥٧/٦.

(15) الكليات: ٥٣٣.

(16) القائل: النابغة الذبياني (١٨ ق.هـ)، ينظر: ديوانه: ٧٨.

أما فيما يخص الأمثال فقد أشار إلى أن منها ما اقتربت دلالتها من الآيات القرآنية، كقولهم: "لا تلد الحية إلا الحية"(١)، فهي ترد في معنى قوله تعالى: ***وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً***(٢)، وقد أطلق على ذلك المثل (الكامن)(٣)، أي المعنى الكامن في المثل الشبيه بالآية القرآنية.

**ح.** حوى كتابه كثيرا من الشعر التعليمي، لما يقدمه هذا من تيسير الحفظ وتسهيل الفهم(٤).

**ط.** كان منهج الكفوي في تقديم المصطلحات – في الغالب– منطقيا، تقسيماً وتقديماً، بمعنى أنه كان يعمل أو يمتلك الأدوات المنطقية إلى جانب إيراد آراء كثير من الفلاسفة والمتكلمين.

**ي.** لم ينس الكفوي العلوم والفنون الأخرى،إذ ضمّن كتابه بعض هذه العلوم، كالطب(٥)، والفيزياء(٦)، والرياضيات(٧)، وغيرها ودعمها بقواعد وملاحظ مهمة.

**ثانياً: منهج الكفوي الاصطلاحي في تقديم المصطلح البلاغي بشكل خاص:**

لم يكن الكفوي دقيقا في تناول المصطلح البلاغي –بشكل غالب–، إذ أورده بمعنى عام؛ لأن كتابه هذا كان سِفراً حمل فيه مختلف العلوم والمعارف وناقشها بالشرح والتفصيل مرة، وبالإشارة والإيجاز مرة أخرى.

وقد اتسم منهج الكفوي في تقديم المصطلح البلاغي بالخصائص الآتية:

١. لم يحو كتاب (الكليات) المصطلحات البلاغية جميعها، فلم ترد عنده مصطلحات بلاغية مهمة عدة، منها – على سبيل التمثيل لا الحصر–: (الائتلاف، الارتفاد، التفويف،...).

٢. عقد الكفوي الموازنات بين المصطلحات البلاغية– في الغالب–، وقد أسهمت هذه الموازنة في تكرار مصطلحاته في أكثر من موضع، ومن هذه المصطلحات على سبيل التمثيل لا الحصر– (التكميل) (٨)، و (التورية) (٩)، و (الكناية) (١٠).

---

(1) الكليات: ٥٧٣. وينظر: مجمع الأمثال، الميداني (٥١٨هـ): ٢٥٩/٢.

(2) سورة نوح، من الآية: ٢٧.

(3) ينظر: الكليات: ٥٧٣.

(4) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٤.

(5) ينظر: المصدر نفسه: ٨٧٢.

(6) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٤.

(7) ينظر: المصدر نفسه: ٩١١.

(8) ينظر: الكليات: ٢٩٦، ٣٠٦.

(9) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٧، ٣٠١.

(10) ينظر: المصدر نفسه: ٧٦١، ٥٦٢.

٣. أهمل أبو البقاء قسماً من المصطلحات البلاغية، إذ اكتفى بذكر الدلالة اللغوية وحسب، أو دلالة أخرى بعيدة عن الميدان البلاغي، من ذلك-على سبيل التمثيل لا الحصر-: (الاستدراج)[١]، و(الترديد) [٢]، و(الذكر)[٣].

٤. تفاوتت عناية الكفوي بالمصطلحات البلاغية، إذ تناول قسماً منها بالشرح والتفصيل تارة، ومن هذه المصطلحات – على سبيل التمثيل لا الحصر-: (الاقتباس)[٤]، و(التجنيس)[٥]، و(الحذف)[٦]، وبالإيجاز والإجمال تارة أخرى، ومن هذه المصطلحات -على سبيل التمثيل لا الحصر-: (الازدواج)[٧]، و(الإسهاب)[٨]، و(التذييل)[٩].

٥. حملت مجموعة من المصطلحات مفهوما بلاغيا مستقلا عند الكفوي دون تداخل مع علوم أخرى، ومنها- على سبيل التمثيل لا الحصر-: (الطباق)[١٠]، و(التشبيه)[١١].

٦. حمل قسم من المصطلحات البلاغية مفاهيم عدة تنتمي إلى ميادين علمية متنوعة ومختلفة، إذ تداخلت مفاهيم هذه المصطلحات البلاغية مع مفاهيم علوم أخرى[١٢]، من ذلك- على سبيل التمثيل لا الحصر-: مصطلح (الاستثناء) الذي تداخل مع البلاغة والنحو[١٣].

٧. رجع الكفوي إلى المصادر البلاغية- في الغالب- فاستقى منها مصطلحاته، وقد نوّع في طريقة نقله، فهو إما أن ينقل رأي البلاغيين بذكر اسم البلاغي كما في مصطلح (التلفيف)[١٤]، أو أنه يذكر عنوان الكتاب الذي استقى منه مادته كما في مصطلح (الإيغال)[١٥]، فضلا عن استخدامه أسلوب: ورد هذا المصطلح في البديع[١٦]، أو

---

(1) ينظر: المصدر نفسه:١١٣.
(2) ينظر: المصدر نفسه:٢٦٤.
(3) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٤.
(4) ينظر: المصدر نفسه:١٥٥.
(5) ينظر: المصدر نفسه:٢٧٥.
(6) ينظر: المصدر نفسه:٣٨٤.
(7) ينظر: المصدر نفسه: ٨٢
(8) ينظر: المصدر نفسه:١٤١.
(9) ينظر: المصدر نفسه:٥٥.
(10) ينظر:المصدر نفسه:٥٨٥.
(11) ينظر: المصدر نفسه:٢٧٠.
(12) ينظر: الكليات: ٢٩١.
(13) ينظر: المصدر نفسه:٩١- ٩٥.
(14) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٢.
(15) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٤.
(16) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٠.

(البديعيين)[١]، أو (أهل البديع)[٢]، أو (المصطلح البديعي)[٣]، أو أنه يسكت عن كل هذا وذاك فلا يسنده إلى أي أحد[٤].

٨. قد يورد الكفوي عدداً من المصطلحات بصيغة تختلف عن الصيغ الواردة في المعاجم البلاغية– بزيادة أو نقصان– أوقد يذكر جزءا واحدا من المصطلح كما في مصطلح (السؤال)[٥] فقد ورد في المعاجم البلاغية: (السؤال والجواب)[٦] بصيغة العطف، وكذلك مصطلح (التقديم والتأخير)[٧] الذي ذكره الكفوي بصيغة (التقديم) وحسب[٨].

٩. وردت مصطلحات بلاغية في متن كتاب الكفوي، ليست بوصفها مصطلحات مستقلة، بل وردت ضمن مصطلحات أخرى، كمصطلح: (الحمل على المعنى) مثلاً[٩].

١٠. ضمّن الكفوي كتابه عدداً من الإشارات والملاحظ البلاغية المهمة، منها مثلاً ما ورد في إيضاح العلاقة التي تربط الحرف والمصطلح البلاغي، إذ قال: "وقد تستعمل (لعل) في معنى الإرادة، إما بطريق الاستعارة التبعية تشبيها لها بالترجي في ضمن تشبيه المراد بالمرجو في كون كل منهما أمراً محبوباً"[١٠]، أو إيراد ملاحظ أخرى تُعنى بإشارات البلاغيين وأسلوب استخدامهم المصطلحات[١١].

١١. إن تقديم الكفوي للمصطلح البلاغي بتعريف واحد ينقله عن أحد العلماء يكون نابعاً من تبنَيه هذا التعريف، وقد يكون هذا التعريف في مرحلة من مراحل تطور المصطلح لا نضوجه واستقراره، ويعزى هذا إلى عدم الدقة والوضوح في تناول الكفوي للمصطلح البلاغي في بعض الأحيان.

١٢. قد ينقل الكفوي آراء عدد من البلاغيين في حديثه عن المصطلح والتعريف به، كحديثه عن مصطلح (التلميح) مثلاً[١٢].

١٣. غلبت الصبغة الفلسفية والمنطقية على أسلوب الكفوي في عرضه المصطلح – بشكل غالب–، إذ قدّمه بلسان الفلاسفة وأهل المنطق.

---

(1) ينظر: المصدر نفسه:١٧٣.
(2) ينظر: المصدر نفسه:١١٨.
(3) ينظر: المصدر نفسه:٣٦.
(4) ينظر: المصدر نفسه:٣٠٦.
(5) ينظر: المصدر نفسه: ٥٠١.
(6) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية:٥٠٢.
(7) ينظر: المصدر نفسه: ٤٠٤.
(8) ينظر: الكليات: ٢٥٧.
(9) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧٩.
(10) الكليات: ٧٩٣.
(11) ينظر: المصدر نفسه: ٨٦٥.
(12) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠١– ٣٠٢.

١٤. كان للبديع حظ وافر في تناول الكفوي للمصطلح البلاغي – بشكل غالب–، ويرجع هذا – كما نرى– إلى عناية عصر الكفوي بعلم البديع ومصطلحاته وكل ما يتعلق به.
١٥. قد يقتصر الكفوي على ذكر الأحاديث النبوية الشريفة من غير إسنادها إلى رسول الله(ﷺ)[1]، ويرجع ذلك – كما نرى– إلى شهرة هذه الأحاديث الشريفة.
١٦. اكتفى الكفوي بذكر الأبيات الشعرية من غير الإحالة إلى أصحابها – في الغالب –[2].
١٧. قد يتناول الكفوي أقسام المصطلحات منفردة تارة، ومندمجة تارة أخرى مع المصطلح الرئيس، كما في مصطلح (الاستخبار) مثلاً[3] الذي هو قسم من أقسام مصطلح (الاستفهام)[4].
١٨. هناك قسم من المصطلحات البلاغية التي لم يولها الكفوي عناية كبيرة، في حين شغلت مساحة واسعة في بحوث البلاغيين، غير أنه ذكرها ضمناً في مظان حديثه عن مصطلحات أخرى، مثل مصطلحي: (تأكيد المدح بما يشبه الذم)، و(تأكيد الذم بما يشبه المدح)[5]، اللذين وردا في سياق حديثه عن مصطلح (التأكيد)[6].
١٩. اقتبس الكفوي في الغالب نصوصاً من كتابي: (البرهان في علوم القرآن)، للزركشي (٧٩٤هـ)، و(الإتقان في علوم القرآن)، للسيوطي (٩١١هـ)، ونلحظ ذلك في مواضع كثيرة من كتابه.
٢٠. ورد في بعض نصوص الكفوي كلام متعلق بجوانب عقدية تحتاج إلى تأمل وإعادة نظر، من ذلك – على سبيل التمثيل لا الحصر – ما جاء في مصطلح (التوزيع)، إذ قال: "وقد جاء في التنزيل مثل ذلك بغير قصد"[7]، قوله تعالى: ﴿كَي نُسَبِّحَكَ كَثيراً وَنَذْكُرَكَ كَثيراً إنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصيراً﴾[8].
٢١. إن عدم إعطاء الكفوي– في بعض الأحيان– المصطلح دلالة جامعة مانعة، يعود– كما نرى– إلى أن أمر المصطلحات أصبح بدهيا لدى المتلقي– آنذاك– لذلك فقد كان الكفوي معوّلاً على زاد القارئ ونفاذ بصيرته إلى خصائص تشكيل المصطلح وبيان مفهومه، إلا أن هذه الطريقة تفقد المصطلح ما يمكن أن يفيض به من دلالات، أو ما يشع من ثرائه،

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٦.
(2) ينظر: المصدر نفسه: ٣٢٨.
(3) ينظر: المصدر نفسه: ٨٣.
(4) ينظر: المصدر نفسه: ٩٧.
(5) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٠.
(6) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٧.
(7) الكليات: ٣٠٦.
(8) سورة طه، الآية: ٣٣-٣٥.

فالمعول في هذا الشأن سيكون على مدى استجابة القارئ وتلقيه في نهاية المطاف، والقراء– كما هو معلوم– متفاوتون تلقيا وثقافة واستيعابا للمصطلحات ولمفاهيمها ولدلالاتها.

ولكتاب الكليات قيمة علمية عظيمة وجلية تتمثل في كونه معجما موسوعيا نفيسا فهو لا يُعنى بالمصطلح من حيث هو صوت وصرف ونحو ودلالة وحسب، بل يتوجه إلى تحديد العناصر المعرفية المتعلقة بوجود الشيء الذي يرجع إليه، إذ نهض الكفوي بدراسة تطور دلالة اللفظة مما قاد إلى تنمية المستوى الثقافي والمعرفي واللغوي لدى القارئ.

إن المواد التي يشملها الكتاب متعددة الأغراض والأهداف، يمكننا إجمالها بالآتي:

١. يعد كتاب (الكليات) خزيناً معرفياً وحضارياً مثّل ثقافتنا الإسلامية، وقدمها طوال القرون العشرة التي سبقت ظهور الكفوي وكلياته في القرن الحادي عشر للهجرة(١).
٢. يعد كتاب (الكليات) مرجعا للدارسين المتأخرين في الفلسفة عامة، وفي الفلسفة الإسلامية بشكل اخص(٢).
٣. كان للـ (كليات) دور كبير في رفع اللبس –في الغالب– عن كثير من المصطلحات البلاغية وغير البلاغية.
٤. يعد كتاب الكفوي من أجلّ المعاجم التي كتبت في الفروق اللغوية، لاحتوائه على مادة علمية ولغوية غنية جداً بالدلالات والمعاني.
٥. لكتاب (الكليات) دور في تمييز الحقائق المعرفية للمصطلحات، وبيان طبيعتها الاشتغالية من خلال الشواهد والأمثلة.
٦. دوره في تمييز المعاني والدلالات للمصطلحات المتقاربة والمتشابهة.
٧. دوره في تلمس الصيغ الدلالية الدقيقة جدا للفرق بين المصطلحات.
٨. دوره في وضع المصطلحات في نصابها وبيان أهميتها في ميدان الاشتغال بها.
٩. دوره في بيان أهمية المصطلحات البديعية بشكل مخصوص.
١٠. دوره في تفسير الكثير من الآيات القرآنية وعنايته بدلالة ألفاظها، إذ يعد مرجعاً موجزاً ومكثفاً للدارسين في مجال التفسير.
١١. دوره في التعريف بالتداخل الحاصل بين العلوم والفنون من خلال استخدام المصطلح في ميادين علمية متنوعة.

لقد رصّ الكفوي في كلياته جملة من العلوم رصّاً موجزاً ومكثفاً فصار بذلك موسوعة حمل بين دفتيه جلّ علوم العربية، كالنحو والصرف والبلاغة والعروض والأدب والنقد، فضلا عن

(1) ينظر: المفهوم النحوي في كليات الكفوي بين المصطلح والتعريف، غازي مختار طليمات، مجلة التراث العربي العدد ١٠٦ لسنة ٢٠٠٧: ٨٧.

(2) ينظر: مقدمة المحققين لكتاب الكليات: ٥.

أصول الفقه، والحديث الشريف، والفلسفة، وعلم الكلام، إلى جانب الطب والفلك والرياضيات، معززاً إياها بالمادة العلمية التي تبين وتوضح وتفسر وتعلل وتشرح وترجح، ويدل ذلك كله على معرفة الكفوي الواسعة والشمولية للعلوم والإلمام بها، مما يعكس قيمة حضارية ومعرفية وثقافية ولغوية كبيرة لهذا الكتاب ولمنزلته العلمية التي لا غنى للدارس عنها.

## الخاتمة

- توصل البحث إلى عناية الكفوي ببيان طبيعة المعرفة اللازمة للمصطلح من خلال الاستشهاد بمجموعة من الشواهد والأمثلة.
- كشف البحث عن عناية الكفوي بإيضاح الصيغ الدلالية الدقيقة جداً للفرق بين المصطلحات.
- كشف البحث عن عناية الكفوي ببيان أهمية المصطلحات وتوضيح ميدان اشتغالها، إذ وَضَع كل مصطلح في نصابه.
- توصل البحث إلى عناية الكفوي بتفسير الكثير من الآيات القرآنية، وتوضيح دلالة ألفاظها.
- كشف البحث عن خروج الكفوي عن البلاغيين في صياغة عدد من المصطلحات البلاغية، وظهر ذلك جلياً في مصطلح (التنظيم)، فقد ورد عند البلاغيين مصطلح (النَظْم).
- عمد الكفوي إلى إدراج قسم من المصطلحات البلاغية الرئيسة ضمن مصطلحات أخرى، كما في مصطلح (الفصل والوصل) الذي ورد ضمناً مع مصطلح (العطف)، فضلاً عن إبراز عدد من المصطلحات الفرعية بوصفها مصطلحات مستقلة عن غيرها، كما في مصطلح (القرينة) الوارد ضمن الحديث عن تحديد مصطلح (المجاز) وبيان مفهومه عند البلاغيين.
- توصل البحث إلى تركيز الكفوي على مصطلحات علم البديع التي عرفت بالزخرفة اللفظية والتحسين المعنوي، فقد حفل بها أسلوب الكتابة – آنذاك – شعراً كان أم نثراً مواكبة للعصر الذي نشأت فيه.
- شغلت المصطلحات الأصولية والمنطقية، الجانب الأكبر من عناية الكفوي، فضلاً عن عنايته بالمصطلح البلاغي الذي شغل مساحة واسعة من الجهد العلمي في كتابه (الكليات).
- أغفل الكفوي تناول قسم من المصلحات البلاغية المهمة ومنها – على سبيل التمثيل لا الحصر– مصطلحات: (التفويف، والتعريف والتنكير، والتتبيع... الخ). التي تناولها البلاغيون وحددوا طبيعتها الاشتغالية.

- مثّل (الاستطراد) عند الكفوي ظاهرة مميزة في كتابه، فقد تناول أغلب المصطلحات في أكثر من ميدان فضلاً عن الميدان البلاغي.
- تلوّن أسلوب الكفوي بصيغة منطقية فلسفية، حتى باتت ظاهرة مميزة في عرض مصطلحاته.
- أسهم كتاب (الكليات) في إبراز الفروق الدلالية فضلاً عن بعض التحديدات المتعلقة بالمفهوم بين عدد من المصطلحات التي تنتمي إلى ميادين عدّة.

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب العربية


١) **أحكام كل وما عليه تدل**، تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٦هـ)، تحقيق: طه محسن، دار الشؤون الثقافية العامة، سلسلة (خزانة التراث)، بغداد– العراق، ٢٠٠٠م.

٢) **الأسس اللغوية لوضع المصطلح**، محمود فهمي حجازي، دار الغريب، القاهرة– مصر، ط١، (د.ت).

٣) **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، خير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط٤، ١٩٧٩م.

٤) **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، إسماعيل باشا محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (١٣٣٩ هـ)، تحقيق: رفعت بيلكه الكليسي، مكتبة المثنى، بغداد– العراق، ط٣، ١٣٨٧هـ= ١٩٦٧م.

٥) **بحوث مصطلحية**، أحمد مطلوب، منشورات المجمع العلمي، بغداد– العراق، ط١، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٠م.

٦) **بديع القرآن أو البرهان في إعجاز القرآن**، ابن أبي الإصبع المصري (٦٥٤هـ)، تحقيق: أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد– العراق، ط١، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٦م.

٧) **البستان: معجم لغوي**، عبد الله البستاني اللبناني، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان، ط١، (د.ت).

٨) **البلاغة العربية: تأريخها. مصادرها. مناهجها**، علي عشري زايد، مكتبة الشباب، القاهرة– مصر، ط١، ١٩٨٢م.

٩) **البلاغة العربية: تأصيل وتجديد**، مصطفى الجويني، المعارف، الإسكندرية– مصر، ط١، ١٩٨٥م.

١٠) **البلاغة العربية: تطور وتأريخ**، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط١، ١٩٦٥م.

١١) **البيان العربي**، بدوي طبانة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، ط٢، ١٣٧٧هـ= ١٩٥٨م.

١٢) **تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية**، مهدي صالح السامرائي، المكتب الإسلامي، دمشق- سوريا، ط١، ١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م.

١٣) **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: حسين نصّار، مراجعة: جميل سعيد، وعبد الستار أحمد فراح، سلسلة (التراث العربي)، تصدرها وزارة الإرشاد والإنباء في الكويت، ط١، ١٣٦٩هـ= ١٩٦٩م.

١٤) **تأريخ آداب اللغة العربية**، جرجي زيدان، مراجعة: شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة- مصر، ط١.

١٥) **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، ابن أبي الإصبع المصري (٦٥٤هـ) تحقيق وتقديم: حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة- مصر، ط١، ١٣٨٣هـ.

١٦) **تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، أبو السعود محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (٩٨٢هـ)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م.

١٧) **تفسير البحر المحيط**، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمود معوض، وزكريا عبد المجيد النوتي، وأحمد النجولي الجمل، مراجعة: عبد الحي الفرماوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.

١٨) **التفسير الكبير**، الفخر الرازي (٦٠٦هـ)، تحقيق: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

١٩) **تفسير الكشاف في علوم التنزيل وتحقيق الأقاويل**، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٠) **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**، شحادة الخوري، دار طلاس، دمشق- سوريا، ط٢، ١٩٩٢م.

٢١) **دراسة في مصطلح الحديث**، إبراهيم النعمة، مطبعة الزهراء الحديثة، موصل- العراق، ط١، ١٩٨٥م.

٢٢) **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، وفايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق- سوريا، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

٢٣) **ديوان النابغة الذبياني (١٨ ق. هـ)**، تحقيق: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥ م.

٢٤) **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧٠هـ)، تحقيق: محمد أحمد الآمد، وعمر بن عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التراث العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٢٥) **الصبغ البديعي في اللغة العربية**، أحمد إبراهيم موسى، المكتبة العربية للتأليف، دار الكتاب العربي، ط١، ١٣٨٨هـ= ١٩٦٩م.

٢٦) **الصحّاح: تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٨هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم لملايين، بيروت– لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

٢٧) **علم البديع**، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٧٤م.

٢٨) **علم اللغة وصناعة المعجم**، علي القاسمي، مطبوعات جامعة الرياض، الرياض– السعودية، ١٩٧٥م.

٢٩) **علوم البلاغة:** البيان والمعاني والبديع، أحمد المراغي، دار القلم، بيروت– لبنان، ط١، (د.ت).

٣٠) **فخر الدين الرازي بلاغياً**، ماهر مهدي هلال، دار الحرية، بغداد – العراق، ط١، ١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م.

٣١) **الفروق اللغوية**، أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ)، تحقيق: أبو عمر عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٢) **في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية**، خالد حسين حسين، دار التكوين، دمشق– سوريا، ط١، ٢٠٠٧ م.

٣٣) **قاموس اللسانيات:** عربي– فرنسي، مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط١، ١٩٨٤م.

٣٤) **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: عربي – إنكليزي– فرنسي**، إميل يعقوب، وبسام بركة، ومي شيحاني، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٣٥) **كتاب التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني (٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.

٣٦) **كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية**، أبو الحاتم أحمد بن حمدان الرازي (٣٢٢هـ)، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء – اليمن، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٣٧) **كتاب السنن الكبرى**، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١١هـ= ١٩٩١م.

٣٨) **كتاب المُغرب في ترتيب المُعرب**، أبو الفتح ناصر عبد السيد بن علي المطرزي الحنفي الخوارزمي (٦١٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف الإسلامية النظامية، حيدر آباد- الدكن- الهند، ط١، ١٣٢٨هـ.

٣٩) **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

٤٠) **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م.

٤١) **اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية**، عبد القادر الفاسي الفهري، دار الشؤون الثقافية العامة (سلسلة آفاق عربية)، بغداد، ودار توبقال- الرباط، ط١، ١٩٨٢م.

٤٢) **اللغة العربية بين المعيارية والوصفية**، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط٤، ٢٠٠٠م.

٤٣) **المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين**، سيف الدين الآمدي (٦٣١هـ)، تحقيق وتقديم: حسن محمود الشافعي، سلسلة المصطلح الكلامي والفلسفي، مكتبة وهبة، القاهرة- مصر، ط٢، ١٩٩٣م.

٤٤) **مجمع الأمثال**، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط١، ١٣٧٤هـ= ١٩٥٥م.

٤٥) **مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع**، عبد الرزاق مسلم الماجد، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان.

٤٦) **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاري، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت-لبنان، ط١، (د.ت).

٤٧) **المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية**، سمير استيتية، العين- الإمارات، ط١، ١٩٩٥م.

٤٨) **المصطلح الفلسفي عند العرب**، نصوص من التراث الفلسفي في حدود الأشياء ورسومها، تحقيق: عبد الأمير الأعسم، منشورات مكتبة الفكر العربي، بغداد- العراق، ط١، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٥م.

٤٩) **المصطلح في اللسان العربي: من آلية الفهم إلى آلية الصناعة**، عمار ساسي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، وجدارا للكتاب العالمي، عمان- الأردن، ط١، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٩م.

٥٠) **المصطلح النحوي: دراسة نقدية تحليلية**، أحمد عبد العظيم عبد الغني، دار الثقافة، القاهرة- مصر، ط١، ١٩٩٠م.

٥١) **المصطلح النحوي: نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري**، عوض حمد القوزي، شركة الطباعة العربية، الرياض- السعودية، ط١، ١٤٠١هـ= ١٩٨٩م.

٥٢) **المصطلح النقدي في نقد الشعر: دراسة لغوية تأريخية نقدية**، إدريس الناقوري، دار النشر المغربية، الدار البيضاء- المغرب، ط١، ١٩٨٢م.

٥٣) **المصطلحات الأدبية الحديثة: دراسة ومعجم إنكليزي- عربي**، محمد عناني، سلسلة (أدبيات)، مكتبة لبنان، والشركة العالمية للنشر، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٥٤) **مصطلحات الدلالة العربية: دراسة في ضوء علم اللغة الحديث**، جاسم محمد عبد العبود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

٥٥) **مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ (٢٥٥هـ)**، الشاهد البوشيخي، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

٥٦) **المعتمد في أصول الفقه**، أبو حسين محمد بن علي بن الطيب البصري (٤٣٦هـ)، تحقيق ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٢م.

٥٧) **المعجم الأدبي**، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٧٩م.

٥٨) **معجم البلاغة العربية**، بدوي طبانة، الجزء الأول منشورات جامعة طرابلس، تونس، ط٢، ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م، والجزء الثاني دار العلوم، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

٥٩) **معجم البلاغة العربية: نقد ونقض**، عبد العزيز قلقيلة، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط١، ١٤١٢هـ= ١٩٩١م.

٦٠) **معجم الرموز الإسلامية: شعائر- تصوف - حضارة**، مالك شبل، ترجمة: إنطوان الهاشم، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٦١) **المعجم الفلسفي**، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، دار الكتاب المصري، القاهرة- مصر، ط١، ١٩٧١م.

٦٢) **معجم القاموس المحيط: مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط١، ١٢٤٨هـ= ٢٠٠٧م.

٦٣) **معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية**، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق- سوريا، ط١، ١٣٧٦هـ= ١٩٥٧م.

٦٤) **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، عرض وتقديم وترجمة: سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، ودار شوبسريس، دار البيضاء- المغرب، ط١، ١٩٨٥م.

٦٥) **معجم مصطلحات الأصول**، هيثم هلال، مراجعة وتوثيق: محمد التونجي، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٣م.

٦٦) **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

٦٧) **معجم المصطلحات البلاغية في اللغة والأدب**، مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.

٦٨) **معجم مصطلحات العروض والقوافي**، مرتب على الألفباء لكل جذر، رشيد عبد الرحمن العبيدي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد- العراق، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٦٩) **معجم المصطلحات والألقاب التأريخية**، مصطفى عبد الكريم الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م.

٧٠) **معجم المطبوعات العربية والمعرّبة: وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية**، يوسف إلياس سركيس، مطبعة سركيس، القاهرة- مصر، ط١، ١٣٤٦هـ= ١٩٢٨م.

٧١) **المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني**، إنعام فوال عكاوي، مراجعة: أحمد شمس الدين، سلسلة (الخزانة اللغوية)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦.

٧٢) **المعجم المفصل في علوم اللغة: الألسنيات**، محمد التونجي، وراجي الأسمر، مراجعة: إميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م.

٧٣) **المعجم المفصل في اللغة والأدب: نحو- صرف- بلاغة- عروض- إملاء- فقه لغة- أدب- نقد- فكر أدبي**، إميل يعقوب، ميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٧٤) **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارسبن زكريا (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.

٧٥) **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، تصدير: إبراهيم مدكور، المكتبة الإسلامية، إستانبول- تركيا، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ومجمع اللغة العربية، القاهرة- مصر، ط١، ١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م.

٧٦) **مفاتيح العلوم**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي (٣٨٧هـ)، عني بتصحيحه: إدارة الطباعة الميرية، مطبعة الشروق، القاهرة- مصر، ط١، ١٣٤٢هـ.

٧٧) **المفاهيم العلمية: دراسة في فلسفة التحليل**، عقيل حسين عقيل، السلسلة الفكرية (٣)، منشورات المؤسسة العربية، مطابع أفريقيا الشرق، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٧٨) **مقدمة في علم المصطلح**، علي القاسمي، سلسلة (الموسوعة الصغيرة)، دائرة الثقافة العامة، دار الحرية، بغداد- العراق، ط١، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٥م.

٧٩) **مقدمة في نظرية الأدب**، عبد المنعم تليمة، دار العودة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٧٩م.

٨٠) **من آفاق الفكر البلاغي**، عبد الحكيم راضي، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ط١، ٢٠٠٦م.

٨١) **المنجد في اللغة والعلوم**، لويس معلوف، المطبعة الكاثولكية، بيروت- لبنان، ط١٨، ١٩٦٥م.

٨٢) **المواصفات المصطلحية وتطبيقاتها في اللغة العربية، أحمد شفيق الخطيب، ضمن اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين**، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، ط١، ١٩٩٦م.

٨٣) **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون**، محمد علي التهانوي (توفي بعد ١١٨٥هـ)، تقديم: علي دحروج، ومراجعة: رفيق العجم، الترجمة الفارسية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناتي، سلسلة (موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية)، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٨٤) **موسوعة المصطلح النقدي**، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، سلسلة الكتب المترجمة (١٢٠)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد – العراق، ط١، ١٩٨٢م.

٨٥) **نظرية المصطلح النقدي**، عزت محمد جاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، ط١، ٢٠٠٢م.

٨٦) **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ)، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران- إيران، ط٣، ١٣٨٧هـ= ١٩٦٧م.


## ثانياً: البحوث المنشورة في الدوريات


١) **إشكالية تأسيس علم المصطلحات في الثقافة العربية المعاصرة**، عبد السلام أرخصيص، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط- المغرب، العدد ٤٦ لسنة ١٩٩٩م.

٢) **إشكالية الدقة في المصطلح العربي**، ممدوح خسارة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق- سوريا، العدد ٧ لسنة ١٩٩٤م.

٣) **إشكالية المصطلح إشكاليات**، محمد رشاد حمزاوي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس – المغرب، العدد٢ لسنة ١٩٩٥م.
٤) **إشكاليات المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي**، إبراهيم أحمد ملحم، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة، دبي– الإمارات، العدد ٤١ لسنة ٢٠٠٣م.
٥) **أعطني مصطلحاً.. أعطيك منهجاً**، سعيد علوش، مجلة الأقلام، وزارة الإعلام، بغداد– العراق، العدد ٩ لسنة ١٩٨٦.
٦) **تأسيس الاصطلاحية النقدية**، عبد السلام المسدي، مجلة علامات في النقد، مكناس– المغرب، العدد ٨ لسنة ١٩٩٣.
٧) **التعابير الاصطلاحية والتعابير السياقية ومعجم عربي لهما**، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط– المغرب، العدد ١٧ لسنة ١٩٧٩م.
٨) **في مستلزمات المصطلح العلمي**، جميل الملائكة، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد– العراق، المجلد ٢٤ لسنة ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
٩) **في المصطلح العربي: قراءة في شروطه وتوحيده**، علي توفيق الحمد، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر والتأليف، دمشق– سوريا، العدد ٢٠ لسنة ٢٠٠٠م.
١٠) **قضايا المصطلح البلاغي**، محمد علي الصامل، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، الرياض– السعودية، الجزء ١٨، العدد ٣٠ لسنة ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.
١١) **مدخل إلى علم المصطلح، المصطلح ونقد النقد العربي الحديث**، أحمد بو حسن، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت– لبنان، العددان ٦٠ –٦١ لسنة ١٩٨٩م.
١٢) **نظرية المفاهيم**، ج. ساجر، ترجمة: جواد سماعنة، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط– المغرب، العدد ٤٧ لسنة ١٩٩٩م.

**ثالثاً: الرسائل الجامعية**

١) **الدراسات النحوية في كليات أبي البقاء الكفوي (١٠٩٤هـ)**، إيناس إبراهيم عبد الله الغريري، (رسالة ماجستير)، مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية– جامعة بغداد، إشراف: د. محمد أمين بكري، ٢٠٠٠م.